قرأت لكم

(تباريح وأمكنة) لحاتم علي ..إغلاق الأبواب في وجه الوجوم

علوان الجيلاني

((فلاح أنت تعيد غربلة التراب في حقل المهج.. تغازل الشمس وتنتظر الفجر القادم...روحك العطرة تحضرني حتى الآن..أنت إذن توصد الأبواب أمام الوجوم لتبعث محياك ليوم قادم))..

جاء هذا في أولى عتبات الكتاب..الإهداء الذي قدم به حاتم علي كتابه (تباريح وأمكنة) إلى أبيه..لكننا حين نغوص في عوالم الكتاب نشعر أن المؤلف إنما كان يصف نفسه ويتحدث عنها في ذلك الإهداء الموجه إلى أبيه..

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة محاور...لكل منها استراتيجية وإن كان القاسم المشترك بينها جميعاً حلاوة اللغة،ورهافة روحها وعاطفتها..

يحتوي المحور الأول من الكتاب عشرات من النصوص الشذرية التي تتجاور مع نصوص أخرى وامضة، إضافة إلى قليل من النصوص التي يمكن توصيفها بـ(لوحات النجوى) التي تأخذ شكل الرسائل، موجهة إلى (الأم والجد والأب) على سبيل المثال..

يأخذ هذا المحور (56) صفحة من مساحة الكتاب..وتتوالى فيه الشذرات التي تنداح على هيئة تأملات وأفكار وآراء ونفثات روحية ونفسية وعاطفية على هذا النحو:

قمر

تشظت المرايا في غرفته لتتوزع معها أفكاره، نظر عالياً إليه، حسبه ملهمه.. ليدرك القيمة الكونية من وجوده مفسراً ذلك أن الأقمار عندما تضيء في السماء.. تضاء معها الأفئدة في الأرض..(ص 12).

استفهام

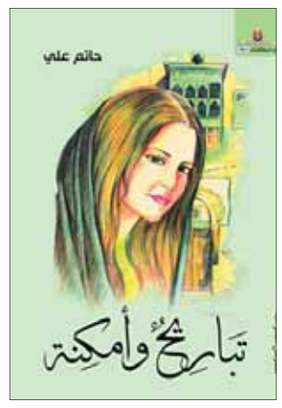

كانت شرطية أن يفهم دلالتها من يقطنون ذلك المكان..بيد أنها أضحت في عجاف سنيننا ثكلى.. نبتت في ضلوع القادمين.. ليتبدى لهم سوء فهم مكانها في الأسطر، ومعانيها في الحياة (ص18).

وتحضر في تلك الشذرات والومضات أشواق الثوار وآمالهم، وهتافاتهم، وخيباتهم.. صيحات انتصاراتهم، وأنات وجعهم.. كما تحضر العديد من المفردات التي تحولت خلال العشرين شهراً الماضية إلى أيقونات محورية في حياتنا.. وهي مفردات تصير في النصوص بؤراً متعددة الدلالات كالمنصة التي تتناولها النصوص الشذرية..مرة بوصفها رمزاً لاستعلاء الثائرين على الاهتزاء والتردي والقهر.. ومرة بوصفها من وجهة النظر المقابلة رمزاً للوهم كما في النص (من على المنصة) ص25.. و(بعيدا عن المنصة) ص 21..كذلك الخيام ص28 مثلاً..التي صارت رديفاً للسكن الذي يلد الحرية..ويلون الغد بأشواقه:

(قريباً سيسأل عن عمره؟ وعن اسمه؟ وأين السكن. نعم فقد تشكل لون الغد وولدت الحرية من مخاضها العسير)..

((بداخلها الفضيلة تتوسد الحب، تهادى اليقين وتفوق في أحايين الخيال، كيف لا والخيمة نفضت عن كاهلها رواسب المحن وتبوأت في قسماتها مستقبلا، وكونت حقيقة الإصرار الأكثر بروزاً))..

كذلك صور الزعماء تأخذ نصيبها مانحة دلالات تتراوح بين المقت والسخرية، وتأمل المصائر ومفارقات مآلاتها كما في نص (صورة ص 34)..

في خضم تلك النصوص الشذرية احتفى الكاتب بعديد الأسماء لأدباء وصوفية وحكام من التاريخ العربي أمثال: المقنع الكندي، عبد الله بن المقفع، أمية بن أبي الصلت، قيس بن الملوح، معاوية بن أبي سفيان، عمر بن الخطاب، طرفة بن العبد، عبد الله بن أبي، سيف بن ذي يزن، رابعة العدوية..ويلفتنا رغم عمومية المنحى العاطفي الرومانسي المؤمن –أقصد هنا الإيمان بمعناه الديني- للكتاب عامة أنه لا يخلو من حس.. بل من وعي ينطوي على تمرد مثير.. تمرد يمجد الرفض أياً كان موقع الرافض وكيفما كانت منطلقاته..فهاهي شذرة عاطفية رومانسية اللغة تقترب من الشاعر أمية بن أبي الصلت لتقول له:

((وحدك من استهل حياته بالتلاعب بالألفاظ، ووحدك أيضاً من جسد الرأي الآخر.. ورغم اختلاف مفرداتنا معك، لا تزال الأجدر في بداية الصف.. من روض المستحيل، وتفسر عملياً مرادفات قولنا: كلا لن أذهب معك))ص 19..

إلى جانب تلك الملامح في محور الكتاب الأول فثمة فضاءٍ واسع للمفارقة خاصة في النصوص الوامضة وهي النصوص الأكثر كثافة وقصراً..كنص مطر مثلاً:

((حطت قطرة رحالها في سعة الكون..سالت الأودية وجفت القلوب))ص 33..

وكما في الومضات (باب) و(فزاعة) ص 12.. و(ناس) ص 54..

في المحور الثاني من الكتاب (أفياء ورسائل) يقدم حاتم علي ستة عشر وجهاً لمبدعين سياسيين وإعلاميين وأصدقاء تربطهم به.. علاقات وصلات خاصة.. بعض تلك النصوص حاول من خلاله رسم ما يمكن وصفه بـ(بورتريهات الفضائل النفسية) إذ تتحدث تلك النصوص بتجريد بالغ عن مزايا نفسية كتبتها عيون الرضا والإعجاب..وهي نصوص لا تحاول قراءة الشخصيات التي تتموضعها أو تتغيا مقاربة أو تفكيك مكوناتها وعوالمها، ولكنها بدلاً من ذلك تقدم شعور الكاتب بها انطلاقاً من حب وتقدير صادقين.. -وأنا هنا لا أعيب منحاه- ولكنني أحاول مقاربته وإن بشكل متعجل عابر..

غير أن هذا لا ينطبق على كل نصوص هذا القسم، فهناك نصوص كتلك التي وجهها للإعلامية مها البريهي أو زميليه هلال عبد الله، ومطيع ناصر، والشاعر حسن عبد الوارث، تستفيد في محاولة رسم فضائل وصفات شخوصها النبيلة من نصوص تلك الشخصيات..حيث تتحول نصوصهم إلى روافع للغته الرومانسية المجنحة..وهي تتلمس التحليق في سماواتهم..

لكن أطرف نصوص هذا المحور جميعاً ذلك النص الموجه للإذاعية سامية العنسي... فقد استعان الكاتب لتقريب إحساسه برهافة أدائها وخصوصيته بنص لامرأة أخرى هي هدى أبلان:

((أنت ترفلين هناك حيثما الكبرياء تجلت، وسخاء الروح نمت في غصن ابتهاجك..هذه الإطلالة التي ذابت في عصارتها هدى أبلان حيث حلقت بقولها:

اتكأت على قلبه
كان جداراً ماءً وياسمين
واقفاً على حافة الحلم
ومشارف أغنية

لذلك فقد كانت تلك الأغنية الرائعة في تقاسيم حياتنا يمتحي بعبورك الأثيري أدران علقت في حياتنا لتزيلها إطلالتك وتطفئ لظى الروح وبؤس حاضر أيامنا))ص75..

أما المحور الأخير الموسوم بـ(ألوان وأطياف) فهو أوسع محاور الكتاب مساحة، ويضم هذا المحور (33) نصاً تتمدد على مساحة (70) صفحة.. وتتسم هذه النصوص بكونها أكثر ميلاً إلى السرد..كما أنها تتضوع بحس نوستالجي واضح..

ثمة حنين دافق لوجوه وأمكنة وذكريات وعادات وقيم تتلاشى بفعل تبدلات الحياة والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.. وضغوط الواقع وعسر الظروف، وسوء الفهم في أحايين كثيرة..والكاتب يلامس في ميوله السردية..تلك تقاليد القص بشكل طفيف...بسبب هيام لغته بالإشارة وميلها الغالب للتجريد..إلا أنه بالرغم من ذلك يحرص بوضوح على إدانة سوء فهم الناس غالباً لمسألة التطور..خاصة في مرحلة ما عرفتها الأرياف بالذات.. أقصد مرحلة الطفرة النفطية الأولى..حين كان سوء فهم الكثير من المغتربين لتبدل أوضاعهم الاقتصادية..

يقودهم بسهولة تبعث على السخرية..ليس إلى محاولة تعويض المكابدين للفراق من زوجات وأبناء وأمهات وآباء عن أيام الفقد..بل إلى ازدراء أوضاعهم والتعالي على أحوالهم..واتخاذ عدم الرضا عن تلك الأوضاع مبرراً للتخلي عن زوجات محبات طالما أوجع الإنتظار أوقاتهن..وإهمال أبناء تفتحت عيونهم وهي تقتات الشوق لآباء لم يشعروا بهم ولن يشعروا كما صورت ذلك لوحته الجميلة (وفاء..وأساور من ضوء الشمس) ص 105 وما بعدها..

أخيراً نحن أمام جهد كان للشعر نصيب وافر في لغته ومضامينه حتى ليصدق عليه من حيث ماهية نصوصه ما جاء في شذرة بعنوان (قصيدة ص 22):

((اعتبرها الأقدمون لغة حانية تختصر الزمن، وعدها القادمون من زمن الويلات بوتقة حياة، وشكلها المبدعون لوناً لإبداعاتهم، لكنها –ترفل بعيدة في الذات- محلقة في آفاق العمر، تغازل زوايا الأمكنة))..

هذا الكتاب

خالد اليوسف ... ووحشة النهار

زيد الفقيه*

تصوِّر الروائية في مقاطعها الأولى ارتباط الإنسان بالأرض (الصحراء) وهو المكان الروائي الذي اختاره الكاتب ، إذ يصور الحميمية الناشئة بين إنسان الصحراء وطبيعتها القاسية حتى أضحت سمة سلوكية ينتعلها ذلك الأب ، وتمهيدا لرحلات الصيد فقد بدأ الكاتب - في صفحات الرواية الأولي-الحديث عن خلو معدته من الطعام واشتياقه له ، والحالة التي تنتابه حين يكون جائعاً ، فالصيد ومعرفة مواسمة وأوقاته بحسب نوع الطريدة هو مهوى قلبة وخبيئة فؤاده : (ربما نسي نفسه من حبه للصيد ،إلا أنه يتراجع في اللحظة الأخيرة ، ولا يصيد إلا في أوقات خشية إيذائها ونفورها من الأماكن التي يزورها ، إذ أن الطيور لها أوقات ، والأرانب لها أوقات مختلفة ، ويحرص أبي على اصطياد (القطا) في موسمها الخريفي كل عام)1.

في المقطع السابق يلاحظ القارئ المدقق كيف نقل الكاتب حياة الصحراء بصورة جمالية منسابة إلى الذهن، كأنه يتحدث عن دوحة ماء يترقرق من بين أصابع الكاتب ،إذ يضعك مع الفعل الروائي وجهاً لوجه في صورة استاتيكية مبهرة ،يطرِّزها الكاتب بأبيات شعرية على لسان الراوي (الأب) ومن هذه الابيات قول الشاعر : (نعدّ الليالي والليالي تعدنا

: العمر ينقص والليالي بزايد
قولوا لبيت الفقر لا يأمن الغنا

: وبيت الغنا لا يأمن الفقر عايد)2

يعالج الكاتب في صفحات من الرواية مشكلة التطرف الديني المتمثل بالمذاهب من خلال سرد قصة حب أفضت إلى زواج بين رجل سني وامرأة بدوية شيعية في صحراء شمال الجزيرة العربية وكيف كانت حياتهما ملئوها السعاة والمحبة ، وكيف كانت شركة (أرامكو) مثال كل العاملين فيها على أختلاف جنسياتهم موذاهبهم ، وهي الشركة التي يعمل فيها بطل العمل ، وينتقد الكاتب الممارسات الدينية الخاطئة لمتطرفي الشيعة من خلال عرض بعض أعمالهم التي تسئ للدين مثل جلد أنفسهم وتقديس الأشخاص ، وغيرها من الممارسات الخاطئة التي يمارسونها ، في ذات الوقت الذي ينتقد فيه أتباع المذهب الشيعي يشن هجوماً لاذعاً على هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية من خلال حديثه عن ولع (الراوي العليم) بالفن التشكيلي والنحت { وهو فن عالمي لا يختلف عليه اثنان ممن وصلا إلى مرحلة من الوعي والثقافة } وتحريم الهيئة لهذه الفنون، حتى لو كانت اللوحة تصور بطولة طفل من أطفال الحجارة ، وهو يقف بوجه مجموعة من الصهاينة اليهود3 ، جسد ذلك من خلال نقده للمعلم الذي جاء إلى مدينتهم ووقف يتفرج على لوحاته وهو يقول : " ماهذا ؟ ألا تعرف أن ما تقوم به حرام ! "4 هذا الاستخدام المدجج للدين استطاع الكاتب أن يميط عنه قناع الزهد ليظهر الوجه الآخر الذي يشوّه الدين ويخدم الانظمة .

خالد اليوسف : يجمع جمعاً حميمياً بين المتضادات في وصف شيق وممتع في صـ48 ؛ يصف لحظة لقاء حبيبين تحت زخات قطرات الماء البارد في هجير الصحراء، كعصفورين طال فراقهما وصدفة التقيا في لحظة تهيأت ظروفها

للتماهي ببعضهما ، وفي صـ51 يصف حالة الوجد الإلهي الذي ينتابه حين يقرأ القرآن وكيف تدمع عيناه خشية ورهبة .

هذة القدرة لدى الكاتب على معايشة وتقمص الحالة لحظة الكتابة إنما تدل على روح شفافة تتفاعل مع الحدث ، وتذوب فيه ،وتعنى أيضاً أن هذه الروح غير مؤدلجة ومنمطة ،وكأنها جناحي طائرٍ يحلق في فضاء الكون الواسع .

جمع الكاتب ببراعة كل التفاصيل اليومية (لوحشة النهار)،فقد نقل للقارئ الكريم صورة عن أخبار الصحف اليومية ، إذ سرد إحصائيات لعدد المصابين بمرض انفلونزا الخنازير في بلدة (السعودية) أغسطس 2009م ،وفتوى مشايخ الحاكم التي تبرر تقصير الحكومة عن وقاية المواطن من الأمـراض الفتاكة بأن من يموت بالانفلونزا المذكورة فهو شهيد ، هذا الاستقطاب المعرفي للرواية توحي لك قارئاً، أن ثمة جهداً تدوينياً واعياً بما يريد الكاتب لتوظيفه في العمل الروائي منذ زمن مبكر .

يحث الكاتب الناشئة ، والعامة على التثقف والقراءة والتعلم في مراحل العمر المختلفة ، من خلال تصوير لمكانة من دأب على ذلك في مجتمعة والمجتمعات الأخـرى ، من خـلال عرضه لشخصية ذلك الشاب الذي يأوي دوماً إلى الكتب والمكتبات والقراءة ؛ ومكانته بين أهله وصحبة حين كان يتصدر المجلس إلى جوار أبيه، وهو لما يتجاوز للسنة الثانية من المرحلة الثانوية ، حيث غدا مصرب أمثال أهل مدينته فيصف حاله حينئذٍ : "شعرت بالمسئولية التي قربتنيً إلى صدر المجلس مع أبي وأصدقائه وضيوفه ، وشعرت أني رجل بثوب شاب صغير ، وأن عمري أكبر منهم للأهمية التي أوليت إياها منهم جميعاً "5 ، وليس في محيطه ومجتمعه ، بل قد يتجاوز ذلك إلى العالمية ، جسد ذلك من خلال حـواره مع بعض الجنود الأمريكان في حرب الخليج الثانية الذين بدأوا حوارهم بينهم بالسخرية من هذا الشاب ومن معه ،إنهم يرضون بالقليل مما تضج به بلادهم من خيرات ، وأنهم يبدو لا يفقهون من أمور الحياة شيئاً ، لكن الشاب فاجأهم برده على من قال ذلك بلغته وهو يقول welcome to our country

ثم دار بينهما حوار طويل أفضى إلى اقناع الأمريكان بما طرحه جعل الآخر يطرح السؤال التالي :

where are you from ? وكان رد الشاب العربي بلغته أنه ينتمي إلى هذه الأرض التي فضل عدم تحديدها ،ويقصد الوطن العربي والأرض العربية حين رد عليه بلغته :I am from this land am a citizen: now in

فيما تناوله الكاتب في حديثه مع الأمريكان إنما يريد أن يوصل -للآخر- رسالة مفادها أن الإنسان العربي ليس غبياً كما تصوره هو، وإنما العربي لديه من القيم ما تغنيه عن تلك المادة التي باتت - في الغرب - معبوداً من دون الله . لعل الرواية لا تخلو من شي من السيرة الذاتية ، فهي تصوِّر تفاصيل الحياة اليومية لشخصية جسورة يزاور مضارب الصحراء ، ويهفو إلى رائحتها ووجهها الواسع .

وتـجـاوزاً لعدد من مقاطع الـروايـة في العرض نصل بالقارئ الكريم إلى آخر مقاطعها (26) لنجده يعيدنا إلى حديث المقطع الأول عن حالة الفرد في لحظة اشتهائه ، وإحساسه بالجوع وما يترتب على ذلـك من تصرفات داخـل بيته ، وكأنه يعيد لذاكرة القارئ المقطع الأول من الرواية ، فقادني ذلك إلى القصيدة المنسوبة لزيد بن معاوية الذي يقول في نهايتها :وآخر قولي مثل ما قلت أولا :

أراك تروبا ولهنك المتيم : تطوف بأكناف السِّقاف المخيم
أصابك سهم أم بليت بنظرة : فما هذه إلا سجية مغرم .

تحية لخالد أحمد اليوسف ؛ وتحية لإبداعه الـذي يجسد القيم والتفاؤل ويدعو إلى لملمة شتات البيت العربي والـوحـدة العربية مـن خـلال خطابه الروائي.

*وكيل الهيئة العامة للكتاب

---

1 - وحشة النهار ، خالد أحمد اليوسف ، مؤسسة الانتشار العربي ،2013م ص19
2-ص21
3 ،4-ص59
5-ص74

بورصة الكتب

البوكر العربية تذهب لرواية " فرانكشتاين في بغداد"

حقق الروائي العراقي أحمد سعداوي الجائزة العالمية للرواية العربية، كما أعلن في حفلة أقيمت في مدينة أبوظبي يوم 29 نيسان (أبريل)، وكانت روايته «فرانكشتاين في بغداد» رشحت لقائمة الجائزة القصيرة التي أعلن عنها في بداية كانون الثاني (يناير) الماضي في العاصمة الأردنية عمّان، وهي روايتان من المغرب العربي «طائر أزرق نادر يحلق معي» ليوسف فاضل، و«تغريبة العبدي المشهور بولد الحمرية» لعبدالرحيم لحبيبي، و«طشّاري» لإنعام كجه جي من العراق، و«لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة» للسوري خالد خليفة، و«الفيل الأزرق» لأحمد مراد من مصر، إضافة إلى رواية سعداوي التي نالت الجائزة مع حصول صاحبها على مبلغ نقدي قيمته 50 ألف دولار أميركي، وكذلك ترجمة روايته إلى اللغة الإنكليزية، إلى جانب تحقيق مبيعات أعلى للرواية والحصول على تقدير عالمي، وتم خلال الحفلة تكريم الروائيين الخمسة الآخرين المدرجين على القائمة القصيرة في الحفلة نفسها، ونال كل منهم مبلغ 10 آلاف دولار أميركي بما فيهم الفائز.

وجاء في بيان لجنة التحكيم عن الرواية الفائزة الذي قرأه رئيسها الناقد سعد البازعي، الأسباب التي دعت اللجنة لاختيار هذا العمل للفوز، منها: «مستوى الابتكار في البناء السردي كما

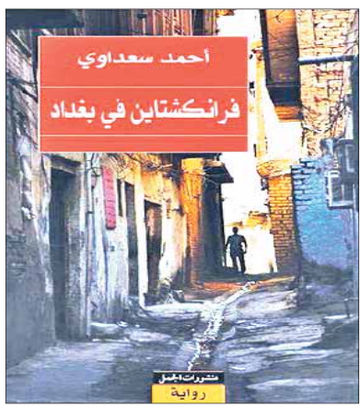

يتمثل في شخصية «الشسمه». وتختزل تلك الشخصية مستوى ونوع العنف الذي يعاني منه العراق وبعض أقطار الوطن العربي والعالم في الوقت الحالي. في الرواية أيضاً مستويات عدة من السرد المتقن والمتعدد المصادر. ولهذا السبب وغيره تعد إضافة مهمة للمنجز الروائي العربي المعاصر».

وكان رئيس مجلس أمناء الجائزة ياسر سليمان، علّق على هذا الفوز بقوله: «أبدع أحمد سعداوي في روايته «فرنكشتاين في بغداد» التي جاءت زاخرة بشخوص تتجاوز الواقع، وتلتقي به وجهاً لوجه في آن واحد، مثيرة في رحلتها هذه قضايا الخلاص من إرث طاحن لا خلاص لأحد منه على مستوى المسؤولية الفردية والجمعية. وتتألق الرواية بسرد أخاذ وغرائبية جاذبة تستنطق النفس الإنسانية في أحلك ساعاتها. ساحة الرواية بغداد وموضوعها في آخر المطاف يتعدى هذه المدينة ليشمل الإنسان أينما وُجد».

وتحكي «فرانكشتاين في بغداد» قصة هادي العتاك، بائع العاديات بحي شعبي في بغداد، والـذي يقوم بلصق بقايا بشرية من ضحايا الانفجارات في ربيع 2005 ويخيطها على شكل جسد جديد، تحل فيه لاحقاً روح لا جسد لها، لينهض كائن جديد، يسميه هادي «الشسمه»، أي الذي لا أعرف ما هو اسمه، وتسميه السلطات بالمجرم أكس، ويسميه آخرون «فرانكشتاين». يقوم هذا الكائن بقيادة حملة انتقام من كل من أسهم في قتله، أو على الأصح من قتل الأجزاء المكونة له.

يذكر أن أحمد سعداوي روائي وشاعر وكاتب سيناريو من العراق ولد في بغداد عام 1973، يعمل في إعـداد البرامج والأفـلام الوثائقية، واعتبرت روايته «فرانكشتاين في بغداد» أفضل عمل روائي نُشر خلال العام 2013، واختيرت من بين 156 رواية مرشحة تتوزع على 18 بلداً عربياً.

من ذاكرة المكتبة

رواية "خريف البطريرك" للروائي الكولومبي الكبير غابرييل غارسيا ماركيز

بعد نجاح رواية "مائة عام من العزلة" للروائي الكولومبي الكبير غابرييل غارسيا ماركيز، أراد أن يقدم عملاً يلفت الانتباه فكانت روايته "خريف البطريرك"، والتي اعتبرها من أصعب أعماله، حيث ذكر في إحدى حواراته أنه كان بعد كتابة خمسة أسطر منها يلقي بها بسلة القمامة. ثم يعود ليبدأ من جديد.

تدور الرواية حول مجموعة من الأفكار والأحـداث والغرائب، والتي لا يشعر معها القارئ العربي إلا بروح الإدانة لنمط مـن الحكام الـذيـن يشبهون الجنرال المستبد في الرواية.

نجد الحاكم في رواية ماركيز ديكتاتور جاهل لا يعرف القراءة ولا الكتابة، ضعيف لا يشعر بالقوة إلا بمقدار ما تكون أمه قريبة منه، ولهذا أعطاها صفة قديسة الوطن بمرسوم ملكي، يفعل ما يشاء وقتما يشاء.

تحكى "خريف البطريرك" عن الأيام الأخـيـرة للديكتاتور، وعـودتـه إلى الماضي القريب أيام نشوته وانتصاراته على نساء إمبراطوريته، تلك الذكريات التي تمشى ببطء على شريط الرأس، كما أن الرجل الوحيد الذي تمكن أن

يصارحه بالحقيقة يبدو مجرد شبح بلا رأس وبلا جسد، حيث يقول (اخرج إلى الشارع وجابه الحقيقة يا صاحب السمو، إننا نقترب من المنعطف الأخير).

يقدر عـدد الأطـفـال الذين أنجبهم البطريرك خلال حياته الطويلة بأكثر من خمسة آلاف طفل، ولـدوا جميعاً من عشيقات دون حب، لا يحصى لهن عددا، وكن يتوالين على حريمه، ولم يحمل أي من أولئك الأطفال اسمه ولقبه. باستثناء ذلـك الطفل الذي أنجبته زوجته الوحيدة الشرعية (ليتسيا نازارينو)، إذ كانت فلسفة البطريرك حيال هذا الموضوع (أن لا أحد هو ابن أحد إن لم يكن ابن أمه فقط) ويبدو أن تلك الفلسفة تعفيه من سر أمه إذا ما تم ترسيخها، فمن المعروف أنه كان رجلا بدون أب مثل كل الطغاة شهرة في التاريخ.

والرواية تكشف، برغم بعد الزمن عن الحاضر بما يقرب من ستين سنة، همجية العدو الأمريكي عبر أحداث حقيقية وآراء تظهر على لسان الجميع.

نجد ماركيز يجمع بين فنون الإبداع المختلفة في نصه السردي فقد قام بتوظيف الشعر والسيناريو والقصة القصيرة فـي روايـتـه، إنها نـوع من البراكين والـزلازل والكوارث الطبيعية العارمة، براكين من كلمات وسطور يمكن أن تقرأها من آخر صفحة إلى بدايتها، وإذا ما جعلت منتصف الخريف صيفه أو ربيعه أو جئت بالشتاء إلى شلالات الحروف.

إن هـذا العمل دون سـواه من أعمال غارسيا ماركيز يختلف عن السرد الروائي المألوف الذي يأتي بالبداية في أول السطور ويأخذ النهاية إلى آخر الكتاب كما هو الحال مع "الحب في زمن الكوليرا" على سبيل المثال.

كما تزخر الـروايـة بأغاني الشاطئ الكولومبي وألحانه، بالإضافة لقصص الحب الوهمية، والحقائق الدموية، والخرافات من سحر وتعاويذ، المآدب المكونة من لحم بشرى، رواية يتجاوز بها ماركيز حدود أمريكا اللاتينية، لكي يعلن عن ديكتاتور كلى الوجود صاحب ألف وجه، يمثل إرادة الرب بل هو الرب نفسه.

ويقول البطريرك في ذروة خريفه: أعيش أنا ويموت ضحاياي، ويكتبها خلسة على جـدران المراحيض العمومية في زوايـا مملكته البائسة، ويطربه سماعها من أفـواه الجوعى والمتسكعون والمشلولين والمتسولين على درجـات سلم القصر الرئاسي والبرصى تحت أشجار الورد:-انثر على رؤوسنا ملح العافية سيدي البطريرك.

أسماء وعناوين

في مئة و أربعين ورقة من القطع الصغير صدر هذا الأسبوع عن مركز عبادي للدراسات و النشر ديوان شعري جديد للشاعر محمد نعمان الحكيمي بعنوان " نصوص بلا ناموس " ، جمع فيه الشاعر بين شعر التفعيلة و النثر و الومضة و المقفى أيضا ، بعد أن كـان قد أصـدر ديوانه الرابع بالإنجليزية العام الماضي بعنوان (Bilquis Basil) عـن نفس دار النشر.

وجاء في تصدير الديوان للأديب اليمني فـؤاد المحنبي : إن الساحة الأدبية الإبداعية -في الحقيقة- تفقد شاعراً ولا تكتسبه وفي الجانب الآخـر هـي تـؤصّـل للموجة الشعرية بالريادة والسبق, ولكنني أكاد أجزم بأن أخي الشاعر المبدع محمد نعمان الحكيمي, يأتي اختلافاً واستثناءا لا يومياً إلا إلى نفسه وقدراته الشعرية الإبداعية المبتكرة ، إنه يريد أن يقول شيئا من ذاته وليس حكاية عن أحد أو محاكاةً لأحد, وهذا من خلال معرفتي ال شخصية به مبدعاً متميّزاً بتلقائية وبساطة تحترم الجوهر الإبداعي ولا تلقي بالا للبهرج المفتعل. ولا أحب أن أحرق بلهفة تأملاتي جماليات قد تلتذ بها عيون قلوبكم في هذا الديوان الرائع بما للسفرجل من خشونة في جمال وروعة وهدوء في صلابة وشبق في وقار فلتتفضلوا بنزهة في جمال خاص لهذا المبدع الخاص.

صدور كتاب "العرفج" عن "علي الدرورة"

صدر للناقد والباحث السعودي في الفنون الشعبية محمد عزيز العرفج كتاب عن الأديب والباحث الجاد علي بن إبراهيم الدّرورة ، جاء تحت "علي الدّرورة ، ربّان مباحث الفنون الشعبية في الخليج العربي" عن دار النورس بالقطيف ، وفي هذا الكتاب يتحدث عن بعض إسـهـامـات الـدرورة وجهوده في إثراء المكتبة الشعبية على ضفاف الخليج العربي، كما يقدّم بعض الدراسات النقدية عـن كتب مختارة قام الدرورة بتأليفها.

وقـد كتب الـعـرفـج في مقدّمـة الـكـتـاب الـذي حوى على ثلاث فصول: "مـنـذ سـنـوات طـوال عـرفـت علي الـدرورة الإنسان والشاعر والمبحث الملهم، عرفته دؤوباً في البحث والتقصي عن الحقائق بدقّة متناهية حتى في تفاصيل التفاصيل ، وفي الشوارد التي لا تخطر على بال أو لا تلف نظر أحد فيخرج منها بكتاب أو عدّة كتب في المبحث عن أصولها وفروعها وعن تاريخها وأحداثها فيذهل بذلك زملائه في نفس المجال كيف غفلوا عن هذا المبحث أو ذاك ، فهو مبحث وبأسلوب علمي رصين مما جعله يكون محط أنظار المبحثين وقدوة لهم وأن يحظى بالاحترام والتقدير اللذين يليقان به من زملائه وتلاميذه . وبالرغم من أن كتبه عديدة جدا إلا أنني -للأسف الشديد- لا أملك سوى القليل منها ، ومع هذا قمتُ بدراسة تلك الكتب بعد الإطلاع عليها والتمعن فيها جيداً ، وكنت أرى فيها انعكاس المبحث الدرورة بأسلوبه العلمي الشيق ،وهذا الشعور يأخذني كلما اطلعت على تلك الكتب مما حداني للكتابة عن بعضها في حين الإنتهاء منها .وإذا قلت بأن الدرورة يستحق فأنا أعني فعلا بأنه يستحق ؛فكتبه ومباحثه ومحاضراته أكثر من أن يتابعها أي مبحث ، فقد كرّس جل وقته للمبحث والكتابة ، ومشكلة الدرورة أنه يعمل بصمت فالكثير لا يعرف عن مؤلفاته إلا النزر اليسير من المعلومات ،وقد يعجب القارئ إذا كان يملك كتاباً أو اثنان أو ثلاثة كتب بأن الشاعر والمؤرخ علي الدرورة قد أصدر أكثر من 200 كتاباً منوعاً في مختلف العلوم والفنون .إذن يستحق الدرورة منا الكثير ، وإنني أتساءل هنا : أين الجامعات والمراكز العلمية والثقافية والأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون عنه ؟!!"